

١١٦

المشاركة في الموت

[الطويل]

ولو أَنَّنِي إِذْ حَانَ وَقْتُ حِمَامِهَا
أَحْكَمُ فِي عُمْرِي لِقَاسْمَتُهَا عُمْرِي^(١)
فَحَلَّ بِنَا الْفُقْدَانُ فِي سَاعَةٍ مَعاً
فَمُتُّ وَلَا تَذْرِي وَمَاتَتْ وَلَا أَذْرِي^(٢)

١١٧

ترويض النفس

[الطويل]

وَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ أَرَوْضُهَا
فَقَالَتْ: رُوَيْدًا لَا أَغْرُكَ مِنْ صَبْرِي^(٣)
فَقُلْتُ لَهَا: فَالْهَجْرُ وَالْبَيْنُ وَاحِدٌ
فَقَالَتْ: أَأُمْنَى بِالْفِرَاقِ وَبِالْهَجْرِ^(٤)؟

= فيها خمري يُسكر ويجعل المحبَّ في نشوة، فاجتمعت فيها ثلاثة خمور، فيكفي المرء سكرها الذي يفوق كلَّ سكر.

(١) و (٢) الحمام: الموت، يتمنى الشاعر في حال موت حبيبته الفجائي أن يشاركها عمره مناصفة، فحينئذ ينزل بساحتيهما الموت في آنٍ معاً، وهما لا يدريان ما حصل.

(٣) أروضها: أحملها على الطاعة. حوار داخلي، فالشاعر يحدث نفسه بأمر يحتاج إلى المرونة والتمرس على الفراق، فكان ردَّ نفسه أنها لا تعتصم بالصبر، فلم تتعود على ذلك.

(٤) رد الشاعر على نفسه بأن الهجر والبين واحد، سارعت النفس قائلة بألم: أأبتلى بالفراق والهجر؟